مر عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بمعن بن أوس المزني وقد كف بصره فقال له يا معن كيف حالك فقال له ضعف بصري وكثر عيالي وغلبني الدين قال وكم دينك قال عشرة آلاف درهم فبعث بها إليه ثم مر به من الغد فقال له كيف أصبحت يا معن فقال .

(أخذتُ بعَيْنِ المال حتّى نَهِكْتُه ... وبالدّيْنِ حتّى ما أَكاد أدَانُ) .

(وحتّى سألتُ القَرْضَ عند ذَوي الغنى ... ورَدّ فلانٌ حاجتي وفُلاَنُ) .

فقال له عبيد الله المستعان إنا بعثنا إليك بالأمس لقمة فما لكتها حتى انتزعت من يدك فأي شيء للأهل والقرابة والجيران وبعث إليه بعشرة آلاف درهم أخرى فقال معن يمدحه .

(إنّك فَرْعٌ من قُرَيْشٍ وإنّما ... تَمُجّ النّدَى منها البحورُ الفَوَارعُ) .

(ثوَوْا قادةً للنّاس بَطْحَاءُ مَكْةٍ ... لَهُمْ وسِقَايَاتُ الحَجِيجِ الدّوَافعُ) .

(فلمّا دُعُوا للموت لمْ تَبْكِ منهمُ ... على حادثِ الدّهْرِ العيونُ الدّوامِعُ) .

أخبرني محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني الفضل بن